

غريب الحديث لابن قتيبة

وقولُها : ثم استشرى في دينه . أَيْ : تَمَادَى وَلَجَّ . يقال : شَرَىَ البرقُ واستشرى إذا تتابع لمعانه . واستشرى الفرس إذا جدَّ في سيره بلا فُتور ولا انكسار .
وقولُها : فما برحت شكيمته في ذات الله أَيْ : شِدَّةَ نَفْسِهِ وَأَنْفَتَهُ . يقال : فلان شديد الشكيمة إذا كان عزيز النفس أنفًا .
وقولُها : وقَيِّذَ الجوانح . والجوانح : الضلوع القِمار التي تلي الفؤاد واحدها جانحة . والوقيذ : العليل الشديد العِلَّة . يقال قَدَّ وقَذَتْهُ العِلَّةُ وانَّما أرادت أنَّه عليل القلب محزونه . فقالت : وقَيِّذَ الجوانح لأن القلب يليها .
وقولُها شَجَىَّ الذَّشِيج : والذَّشِيج : الصوت معه تَوَجُّع . ويقال : النشيج في البكاء مثلُ بكاء الصبِّي إذا ردَّده في صدره ثم يُخْرِجه . ومنه قيل لصوت الحِمار : نَشِيج .
يريد : أنَّه يَخْزَنُ ببكائه أو بصوته من سَمِعَهُ . والشَّجَّو : الحزن . ومنه قالت الشعراء : " أَشَجَّكَ الرَّبْع " وقيل : بكى شَجَّوهُ . ويقال : شجوت الرجل أَشجوه شَجَّوًا إذا أَحْزَنَتْهُ وَأَشْجَيْتَهُ : أَغْصَمَتْهُ . ويقال منهما : شَجَىَّ يَشْجَىَّ شَجًا .
وقولُها : فأصفت له نِسوانُ مكة أَيْ : اجْتَمَعْنَ . يقال : أَصَفَقَ الناس على تَأْمِيرِ فلان إذا اجتمعوا وصفقوا له بالبَيْعَةِ ضربوا بأيديهم على يده . وكذلك هو في البيع .
وقولُها : ولا قَصَمُوا له قَنَاةَ أَيْ : لم يكسروها . ومنه يقال : قَصَمَ الله طَهْرَهُ . وكذلك قصفوا . ومنه قيل : ريحٌ قاصفٌ أي : يقصف الشَّجَر والبنيان .
ولا فَلَوا له صفَاة . و الصَّفَاة : الصَّخْرَةُ . وفَلَوا من